رابط المادة على منصة باحث

من أحكام القرآن الكريم | 64 من 78 | سورة النساء-القسم الثاني | الآية 29-49 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس السادس والاربعون بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين نواصل الكلام على قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا وعرفنا في اخر الحلقة السابقة - 00:00:23

سبب نزولها وهي ان جماعة من الصحابة كانوا في غزوة فجاء رجل يسوق غنما وسلم عليهم ظنوه من الكفار وانه قال هذه الكلمة ليتوقى بها القتل فبادروا وقتلوه واخذوا الغنم - 00:00:45

بناء على انها مال حربي فانزل الله هذه الاية فتبينوا يعني تثبتوا من حالة من القى اليكم السلام. فمن اظهر الاسلام وتكلم بكلمة الاسلام فانه يقبل منه ذلك ويوكل امره الى الله سبحانه وتعالى - 00:01:12

ولا يجوز التسرع بقتل الكافر بعدما يظهر ما يدل على اسلامه حتى يظهر منه ما يخالف قوله من انواع الردة وهذه قاعدة عظيمة في الاسلام ان من اظهر الاسلام وجب الكف عنه - 00:01:45

حتى يتبين منه خلاف ما يظهر بان يرتكب ناقضا من نواقض الردة من نواقض الاسلام ولا يكون له عذر في ذلك فهذا فيه اصل عظيم وهو انه لا يحكم بالكفر - 00:02:11

على من ظاهره الاسلام الا اذا لم يبق محمل آآ لم يبق له محمل يدرأ عنه التكفير قال تعالى تبتغون عرض الحياة في الدنيا يعني تبتغون الطمع اتقتلون من يظهر الاسلام - 00:02:33

من اجل اه الطمع في ماله وهذا امر لا يجوز فان القتال في سبيل الله لم يشرع لاجل طمع الدنيا وانما شرع لاعلاء كلمة الله عز وجل وابيحت الغنايم وهي التي يستولي عليها المسلمون من اموال الكفار - 00:03:01

من خلال القتال او من خلال الصلح والمهادنة اما بهذه الطريقة انه يبادر بقتل من اظهر الاسلام من اجل اخذ ماله فهذا امر لا يجوز. تبتغون عرض الدنيا وسمي عرضا لانه - 00:03:29

يزول العرض ما يعرظ ثم يزول. فالدنيا كلها زائلة والاخرة هي الباقية ابتغون عرض الدنيا فعند الله مغانم كثيرة الله جل وعلا عوضكم بالمغانم التي هي حلال للمسلمين قال تعالى فكلوا مما غنمتم - 00:03:50

حلالا طيبا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي. والغنيم ما يستولي عليه المسلمون من اموال الكفار في في القتال او بالصلح او بغير ذلك - 00:04:20

من آآ اثار الجهاد في سبيل الله عز وجل وذلك لامرين اولا لاظعاف الكفار. وثانيا لتقوية المسلمين بهذا المال وهذا يعوض عن ما فعله هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم من المبادرة بقتل هذا الرجل الذي اظهر الاسلام - 00:04:43

والقى السلام طمعا فيما معه من المال قال الله جل وعلا كذلك كنتم من قبل كذلك كنتم من قبل فيه معنيان احدهما كذلك كنتم اي كنتم كفارا ثم من الله عليكم - 00:05:12

بالاسلام وحقنت دمائكم فهذا الرجل الذي قتلتموه هذا مثلكم كان كافرا ثم اسلم لحقنا الله دمه بالاسلام. فلماذا تقتلونه؟ كذلك كنتم

من قبل لماذا حقنت دمائكم بالاسلام ولم يحقن دم هذا الرجل - 00:05:37
فهذا من باب التذكير لهم والمعنى الثاني كذلك كنتم من قبل اي ان هذا الرجل كان مخفيا اسلامه خوفا من قومه خوفا من قومه لانه بين اناس كفار. فكان يخفي - 00:06:06
كلامه وكذلك كنتم من قبل يوم كنتم في مكة كنتم مستضعفين وتخفون اسلامكم خوفا من الكفار فهذا مثلكم وتذكروا هذه النعمة العظيمة وهذا الرجل كان حالته مثل حالتكم يوم كنتم في مكة - 00:06:25
ولهذا قال فمن الله عليكم من الله عليكم بالاسلام الذي حقن به دمائكم ومن عليكم بالهجرة التي قوة جماعتكم وشوكتكم فتبينوا يعني تثبتوا كرر الله الامر في التبين في في موضعين من هذه الاية - 00:06:55
مما يدل على اهمية التثبت في الامور وعدم التسرع ولا سيما في الامور الخطرة التي تستباح بها الدماء وتؤخذ بها الاموال وفي موضع ثالث لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ - 00:07:24
فتبينوا يعني تثبتوا من خبره لان لا يكون كاذبا ان تصيبوا قوما بجهالة تصبحوا على ما فعلتم نادمين هذه نتيجة عدم التثبت وهو ان ذلك يوقع في الخطأ والتعدي بدون حق - 00:07:50
ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ثم قال جل وعلا ان الله كان بما تعملون خبيرا. هذا وعيد من الله سبحانه وتعالى للمؤمنين لانه يجب عليهم ان يراقبوا الله جل وعلا في تصرفاتهم واقوالهم - 00:08:14
وافعالهم وان لا ينساقوا مع رغبات النفوس والاطماع بل يراقب بل عليهم ان يراقبوا الله سبحانه وتعالى فيما يفعلون في انفسهم وما يفعلون مع غيرهم فان الله سبحانه وتعالى مطلع عليهم - 00:08:43
ومحسن عليهم اعمالهم ومحاسبهم عليها يوم القيامة وهذا فيه وصف الله جل وعلا بانه خبير خبير بكل شيء عليم لكل شيء مطلع على كل شيء ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض - 00:09:08
ولا في السماء ختم الاية بهذه الخاتمة العظيمة وهي اثبات وتأكيد ان الله خبير باعمال العباد تصرفاتهم فيأخذ العبد حذره من التسرع في الامور والوقيعة في الناس من غير تثبت والى الحلقة القادمة باذن الله. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:34